

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المحاضرة السادسة لمادة الحديث

شرح الأربعين النووية

لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله

دورة في ما لا يسع المسلم جهله بمعهد النصرة الشرعي

www.alnosrah.org

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترضيه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في

العالمين إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد، فحياكم الله وبياكم، وجعل الجنة مثوانا ومثواكم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين هذه الوجوه في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

تذكير بالنقاط الرئيسية في الدروس السابقة

ما زال الكلام موصولا مع الإمام الجبل العلم محيي الدين يحيى بن شرف النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى ومع كتابه الأربعين النووية. هذا هو اللقاء السادس مع هذه السلسلة المباركة، وما زال الكلام مع الحديث الثاني من هذه الأربعين، وهو حديث جبريل عليه السلام. طبعا لمن تخلف عن الدخول في الدروس الماضية، نذكر ببعض أهم العناصر السابقة ذكرنا ترجمة للإمام النووي في أول لقاء، ثم سبب تأليف الأربعين النووية. ثم في الدرس الثاني بدأنا في أول حديث وهو حديث إنما الأعمال بالنيات مع استخلاص بعض الفوائد من هذا الحديث. ثم الدرس الثالث تكلمنا عن الحديث الثاني وسبب إيراد الإمام مسلم بن الحجاج عليه رحمة الله تبارك وتعالى لهذا الحديث وقصة ورود هذا الحديث عند

الإمام مسلم، وهو قصة يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمان الحميري. ثم في اللقاء الرابع بدأنا في حديث جبريل إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم "وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة" فوقفنا عند إيتاء الزكاة. ثم في اللقاء الماضي وهو الخامس تكلمنا عن إيتاء الزكاة وعن حج بيت الله الحرام وانتقلنا إلى الإيمان بالله عز وجل وتكلمنا عن الإيمان بالله والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب والإيمان بالرسل بقي معنا ركنان، الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر.

شرح معنى الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان بالله عز وجل. يعني من شروط الإيمان بالله عز وجل. حتى تؤمن ويكون إيمانك كاملا وتدخل في الإيمان بالله عز وجل لابد أن تؤمن بأن الله عز وجل جعل يوما آخرا، آخر يوم من هذه الأيام اليوم الآخر من الحياة الآخرة وهو يوم القيامة. هذا اليوم له أسماء عدة يسمى بيوم الدين ويوم الآخرة ويوم الفاضحة ويوم العرض وأسماء كثيرة جدا عن هذا اليوم، كيوم الحساب. فمن هول هذا اليوم ألف فيه العلماء تآليف كثيرة. وهذا اليوم كما قلت، له أسماء كثيرة وحق للمسلم العاقل أن يقف مع نفسه وقفة في هذا

اليوم وهو يوم الآخرة أو يوم الدين أو يوم الحساب يوم الفاضحة، يوم الكاشفة، يكشف كل شيء، فهذا اليوم هو اليوم الآخر أي من الحياة الأخروية. وهذا اليوم تعرض فيه أشياء وتحدث فيه أشياء، هذه الأشياء لابد أن نؤمن بها جميعا، نؤمن بها جميعا إجمالا. وقد نختلف أو يختلف العلماء في ترتيب بعض الأمور، هل الصراط قبل القنطرة؟ أو قبل الكوثر؟ هذا الحوض الذي يعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، أم بعده؟ إلى آخر هذا الخلاف وهو خلاف عند أهل العلم، موجود في كتبهم ولكن تؤمن بأن هذه الأمور التي جاءت في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم، كلها ثابتة سواء في الآيات أو في الأحاديث، ونؤمن بها لأنها سيمر أو ستأتي يوم القيامة كما ذكر الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

اليوم الآخر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية "ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمن الإنسان بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيم القبر". يعني بفتنة القبر كما جاء في الحديث وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من هذا وبعذاب القبر أيضا

وبنعيم القبر إيمانا بهذا.

وأيضا يؤمن الإنسان بأن اليوم الآخر يبدأ بموت الإنسان، إذا مات الإنسان انقطع عمله من الدنيا وانقطع من الدنيا كلية فيقبل على ربه في اليوم الآخر، وهنا يبدأ اليوم الآخر. وهنا خطأ يشاع على السنة الناس يقال عند موت فلان شخص ما، يقال "انتقل إلى مثواه الأخير" هذه كلمة خاطئة أو كلمة خطأ نبهنا عليها منذ أكثر من سبع سنوات أو تسع سنوات، نبهنا عليها أكثر من مرة، قلنا أن هذا قد يدخل في إنكار البعث _ إنكار البعث، لأن معناه أن الإنسان يدخل في قبره ويظل في قبره ولا بعث بعد ذلك. لأنه لو كان يؤمن أو كان يعتقد بأن هناك بعث لاحتاج أن يقول أو لم يقل "إلى مثواه الأخير"، فعلى المسلم أن يتخير ألفاظه حتى لا يقع في نهي شرعي. فاليوم الآخر يوم يبدأ بموت الإنسان، أنه في قبره متر في مترين ويأتياه ملكان فيقعدانه ثم يسألانه هذه الأسئلة، فأعدوا للسؤال جوابا وللجواب صوابا. ثم يؤمن في هذا اليوم، اليوم الآخر بأن هناك بعث، يبعث الله عز وجل من في القبور بالنفخ في الصور، يأمر الله عز وجل الملك أن ينفخ في الصور فيبعث كل إنسان كل نسمة خلقها الله عز وجل منذ

أن خلق آدم إلى قيام الساعة، فيأتون إلى مكان العرض.

فتؤمن بأن هناك عرض على الله عز وجل وحساب وميزان توزن الأعمال ويوزن الإنسان ويوزن كل شيء. وتؤمن بأن هناك تطاير للصحف والسعيد من يأخذ كتابه بيمينه والتعيس والشقي هو الذي يأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره نعوذ بالله من هذا. ونؤمن أيضا بأن الشمس تدنو من رؤوس الخلائق.

ونؤمن أيضا بأن هناك صراط يضرب على متن جهنم وأن هناك حوض أعطاه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم من سيشرب منه لا يظمأ بعده أبدا. ونؤمن بأن هناك جنة ونار، وأن النار من يدخلها ويخلد فيها فهو أشقى الأشقياء وأن الجنة من يدخلها من أول وهلة فهو أسعد السعداء من يدخل الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب الذي يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر مع موسى وإبراهيم مع نوح وآدم صلوات الله عليهم جميعا، أن يكون مع الأنبياء والمرسلين والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، هذا من أسعد السعداء أن يكون مع هؤلاء، وأن الجنة لها مائة درجة بل تزيد على هذا، وأن النار دركات وأن من يخلد فيها لا يفتح له أبدا

والذي يخلد فيها هم أصحاب الكفر هم أصحاب الشرك الذين لم يدخلوا في الإسلام، لم يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله خالصا بها قلبه. ليست العبرة بالنطق إنما العبرة باليقين والقبول والعمل بلا إله إلا الله كما ذكرنا في الدرس قبل الماضي في شروط لا إله إلا الله، وبشروط سبعة قد قيدت لابد أن تحفظ هذه الشروط وأن تعمل بها، العلم والقبول والانقياد والصدق والمحبة والإخلاص. قلنا الانقياد كل هذا لابد أن يكون عندك هذه الشروط وأن تعمل بها ولها.

وتؤمن أيضا في هذا اليوم وهو اليوم الآخر تؤمن بما فيه من أن الله عز وجل يأتي بالموت على هيئة كبش ثم يذبح بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود بلا موت ويقال لأهل النار يا أهل النار خلود بلا موت ولكن هذا الفعل ذكر في الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن هذا سيكون بعد خروج آخر رجل من أهل الجنة من النار آخر رجل من أهل الجنة يخرج من النار يكون بعدها ذبح الموت، ذبح الموت وهو ذبح لكبش كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لأهل الجنة خلود بلا موت أي لا يدخل الجنة بعد هذا الرجل أحد، خلاص

انتهى الأمر.وأيضا كذلك لا يخرج من النار أحد بعد خروج هذا الأخير فيذبح الموت بين الجنة وبين النار.

نؤمن بأن الجنة فيها ما أعده الله عز وجل لعباده الصالحين، من كل نعيم مهما وصف الإنسان في هذا أو في سنوات عديدة بما في الجنة لا يصار إلى ما أخبر الله عز وجل عنه، لم يخطر على قلب بشر ولم تراه العين ولم تسمعه أذن يكفي أن الله أعد لعباده الصالحين هذا الأمر. فاليوم الآخر تؤمن به جميعا بموت الإنسان إلى دخول الجنة نسال الله الجنة أو النار عياذا بالله من النار.

فتؤمن بكل الأهوال والأحداث تؤمن بها إجمالا نعم إجمالا ولكن هل هذا قبل هذا؟ قد يكون هناك اختلاف بين أهل العلم، في اختلاف الروايات ولكن إجمالا لابد أن تؤمن بما ذكرت وهول ما ذكرت وهو مذكور في كتب العلماء من الذين صنفوا في هذا ككتاب النهاية للإمام ابن كثير والتذكرة للإمام القرطبي عليهم جميعا رحمة الله تبارك وتعالى.

شرح معنى الإيمان بالقدر خيره وشره

ثم انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الركن

السادس من أركان الإيمان بالله قال "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" القدر: يقال القدَر والقدْر بالفتح وبالسكون. تقول "قدَّر الله وما شاء فعل" و"قدَرُ الله وما شاء فعل". تقول القدَر والقدْر. وتعريف القدر، هناك تعريف مختصر جدا ولكن يمثل كل التعريفات وهو القدر هو التقدير، فتقول تؤمن بالقدر خيره وشره أي تقدير الله عز وجل للخير والشر. ما هو تعريفه؟ هو "سر الله في خلقه". القدر سر الله في خلقه كما ذكر الإمام ابن القيم وغيره من أهل العلم أن القدر سر الله في خلقه لا يطلع عليه أحد.

الإمام البغوي يقول الإيمان بالقدر فرض لازم واجب على كل مسلم أن يعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد وأيضا أقوال العباد خيرها وشرها، كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم. إذا، هذا تعريف الإمام البغوي للقدر، ومنزلة الإيمان بالقدر أنه فرض لازم.

فما ثمرات الإيمان بالقدر * ؟ أربعة مراتب لابد أن ننتبه لها:

مراتب الأيمان بالقدر

المرتبة االاولى:. العلم

المرتبة الأولى العلم في الإيمان بالقدر، فمعناه أن تؤمن بالله تعالى بأنه عالم بكل شيء جملة وتفصيلا، قال الله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) قف معي عند كلمة بكل، وكان الله بكل، يعني بأصغر شيء وبأكبر شيء. إذا، لابد أن نؤمن بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلا. الله عز وجل سبق في علمه أن هناك إنسان سيفعل كذا، أو فلان سيفعل كذا وكذا، أو فلان سيكون شقيا، هذا إجمالا. أما نوع الشقاء فسيحدث له يوم كذا كذا، سيبتلى بمرض أو بنقص في الأموال أو في الولد يوم كذا ، كل هذا اسمه تفصيل، ومن قبله إجمال. لابد أن تؤمن بأن الله تبارك وتعالى مطلع وعالم سبحانه وتعالى على كل شيء صغير أو كبير. أن الله علم أن الله ماذا؟ أن الله علم ليس يعلم، نعم هو سبق في علمه، الله عز وجل يقول: (عَلِمَ اللهُ).

المرتبة الثانية:. الكتابة

وأيضا نؤمن في المرتبة الثانية بالكتابة، علم فكتب سبحانه وتعالى. ومعناه أن تؤمن بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. من أول هذا الخلق إلى قيام الساعة. كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

المرتبة الثالثة:. المشيئة

فإذا، عندنا العلم ثم الكتابة.علم فكتب سبحانه وتعالى ثم شاء الله عز وجل ومعناه أن تؤمن بأن كل كائن، وجودا أو عدما، هو بمشيئة الله عز وجل. أي شيء في هذا الكون، وجود أو عدم. يعني مثلا تقول مثلا لم ينجب أو لم يرزقه الله ولدا أو فلان فقير لم يرزقه الله عز وجل مالا فهذا عدما. أو وجودا فلان عنده كذا. هل هذا الأمر يغير مشيئة الله عز وجل؟ لا. بل هو بمشيئة الله تبارك وتعالى. قال الله عز وجل (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) إذا العلم ثم الكتابة ثم المشيئة ودليلها قال الله عز (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ). وأن يؤمن الإنسان بأن الله عز وجل شاء في هذا الكون كل

صغيرة وكبيرة وجودا أو عدما. أحجب عن فلان المال أو الولد أو الصحة، فهذا بمشيئة الله عز وجل. فلان رزق بمال أو بصحة أو بولد أو ببنت أو بزوجة صالحة أو غير ذلك فهذا أيضا بمشيئة الله عز وجل.

المرتبة الرابعة:.الخلق

ثم الخلق، نؤمن بأن الله عز وجل خلق كل شيء، ويقوم سبحانه وتعالى على تدبير هذا الخلق. وتؤمن بأن الله تبارك وتعالى خالق ورازق ومدبر سبحانه وتعالى. الله عز وجل يقول في كتابه (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ). الله خلق كل شيء، قل أي اسم أي شيء أي مخلوق أي كائن، الله عز وجل هو خالقه. وهو على كل شيء وكيل سبحانه وتعالى.

فإذا، الله عز وجل علم فكتب فشاء فخلق سبحانه وتعالى.

تقسيم التقدير إلى أربع تقديرات

طيب، هذه مراتب الإيمان بالقدر، هل هناك تقسيمة أخرى؟ نعم عندنا تقدير للقدر، تقدير القدر يعني: كيف قدر الله عز وجل علينا هذه الأمور التي نفعلها؟

نحن نؤمن بأن الله قدرها علينا، ولكن كيف؟ يقول العلماء هناك أربعة تقديرات،

1- التقدير العام

التقدير الأول: ويسمى بـالتقدير العام، قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إن أول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال رب وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة أو اكتب مقادير كل شيء إلى قيام الساعة". فهذا يسمى بتقدير عام قدره الله عز وجل على خلقه عند أول خلق القلم، فأمر الله عز وجل بكتابة ما سبق في علمه سبحانه وتعالى وقدره، فهذا يسمى تقدير عام.

2- التقدير العمري

وهناك تقدير عمري، عمر الإنسان وهذا فيه أن تؤمن بأن الله عز وجل قدر عليك أشياء، بذاتك أنت، بعمرك أنت، وأنت في بطن أمك، أرسل الله عز وجل ملكا، وأنت جنين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "اخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أن أحدكم يجمع في بطن أمه فيجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة

مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يؤمر الملك فيرسل إليه الملك فيؤمر بكتابة أربع كلمات. هذا الملك، يؤمر بكتابة أربع كلمات. ينتظر الملك إلى أن تمر هذه المدة التي جاءت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وينتظر هذا الملك من الله عز وجل الأمر، يؤمر بكتابة أربعة كلمات. وهذا يسمى بتقدير عمري، يعني عمرك كله قُدِّر وأنت في بطن أمك. * قدره الله عز وجل قبل خلق السماوات والأرض. إذا، تقدير عام ثم أخص منه تقدير عمري.

3- التقدير الحولي:

وهناك تقدير حولي أو عامي يعني عام نقول حول حتى لا تختلط أو حتى لا تختلف مع كلمة تقدير عام ماشي؟ نسميها تقدير حولي أي سنوي. وهذا تقدير يقدر الله عز وجل أشياء كل سنة، ويكون ذلك في ليلة القدر قال الله عز وجل (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤) في ماذا ؟ في ليلة القدر إنا أنزلناه في ليلة مباركة، أي ليلة القدر، إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم، قال العلماء المفسرون يأمر الله عز وجل بأن يكون فلانا من الأغنياء وفلانا من الفقراء، فلانا من الأصحاء، فلان من المرضى، فلان يلقى كذا

فلان، يمنع كذا، هذا تقدير الله عز وجل ولكن تقدير حولي سنوي. فيها يفرق كل أمر حكيم من عند الله عز وجل.

4- التقدير اليومي

وهناك تقدير يومي كل يوم فيه تقدير من عند الله عز وجل. ونؤمن بأن الله عز وجل قال في كتابه (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) سبحانه وتعالى يعز فلانا ويمنع فلانا، يذل فلانا، يعطي فلانا كذا فلانا كذا، يمنع فلانا الذكور ويمنع فلانا الإناث، ويمنع فلانا الذكور والإناث، يؤتي فلانا الذكور والإناث، يعطي فلانا المال كثيرا، يعطي فلانا مالا على قدر حاجته وهكذا. فلله عز وجل الحكمة البالغة. لا يُسأل عما يفعل ونحن نُسأل جميعا، نحن نُسأل أما الله عز وجل الخالق سبحانه وتعالى فلا يُسأل سبحانه وتعالى عما يفعل.

* رجعوا إلى التقدير، تقدير عام وهذا قبل خلق السماوات والأرض. ثم تقدير عمري عمر الإنسان وهو في بطن أمه. تقدير حولي أو سنوي. وتقدير يومي. أربعة أنواع من التقدير هذا الذي أراده عبدالله بن عمر وهذا هو سبب إيراد الحديث، هذا الحديث الطويل هو سبب أو سبب إيراد عبدالله بن عمر لهذا

الحديث كله. هذه الجزئية أما الإنسان إجمالا لابد أن يؤمن بالقدر خيره وشره.

وقفة مع سؤال :

هل الإنسان مخير أم مسير؟

وهنا وقفة، نسمع ممن سبقنا أن هناك خلاف عند الفلاسفة يقول هل الإنسان مخير أم مسير؟ وهذا السؤال خطأ، لا ينبغي أن يُسأل ولا يصح أن يُسأل، لماذا؟ ليس لعجز المتكلم أو المسئول يعني إن ذهبت إلى عالم، الشافعي مالك أبو حنيفة وسألت هذا السؤال، وقال هذا السؤال خطأ. هل هذا لعجز الإمام ؟ أبدا، ولكن هذا خطأ لا يجوز، لا يجوز تسأل هذا السؤال لماذا؟ لأنه لم يرد في كتاب الله ولم يرد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

أما عن الإنسان هل هو مسير أم مخير؟ فهو مسير ومخير، الاثنين. الإنسان مسير لأن الله عز وجل كتب في اللوح المحفوظ كل حركة وسكتة وسكنة يفعلها هذا الإنسان وغيره إلى قيام الساعة. وأيضا الإنسان مخير لأن الإنسان غاب عنه علم الغيب وهو لا يدري هل يفعل هذا أم ذا؟ هل سيكون غدا من الأحياء أم من الأموات؟ هل سيقبل في العمل أم سيرفد؟ هل

سيزيد مرتبه أم لا؟ هل سيركب هذه المواصلة أو غيرها؟ هل سيرزق بزوجة أم لا؟ هل سيرزق بولد أم لا؟ إلى آخر هذه الأمور. فهو مخير لأنه يختار بين عينيه ولكن هذا الاختيار يقع أيضا تحت اختيار الله عز وجل. فلابد أن تؤمن بأن للإنسان مشيئة وبأن لله مشيئة لأن للإنسان إرادة وأن لله عز وجل إرادة.

نعم، وأن للإنسان تقدير، تقدر لنفسك، تقدر أمورك، تقول لو فعلت كذا سيكون كذا، هذا يسمى تقدير، ولكن تقديرك وإرادتك ومشيئتك كلها تدخل في تقدير الله ومشيئة الله وإرادة الله عز وجل. فإرادة الله تسبق إرادة العبد (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) إذا، أثبت الله مشيئة العبد وأيضا مشيئة الرب سبحانه وتعالى،. فمشيئة العبد داخلة تحت مشيئة الله عز وجل _ داخلة تحت مشيئة الله تبارك وتعالى _.

وقفة مع خلق الله للشر

فالإنسان يقف مع نفسه وقفة ويؤمن بالقدر خيره وشره، لماذا نؤمن بالشر؟ لأن الذي كتب عليك الشر هو الذي خلقك، أو الذي خلقك هو الذي كتب عليك الشر، حتى يستخلص منك عبادة لا تستطيع أن تؤديها إلا بهذا الشرط. كأن يحمد الإنسان ربه سبحانه

وتعالى عند الابتلاء ويشكر ربه سبحانه وتعالى، يلجأ إلى ربه في السر والعلن.

كم رأينا أناس يلجئون إلى ربهم سبحانه وتعالى في جوف الليل، ويلحون على الله عز وجل بالدعاء ولما خرجوا أو لما أنعم الله عز وجل عليهم بنعم كثيرة نسوا، نسوا اللجوء إلى الله عز وجل والإلحاح على ربهم في الدعاء وصدق اللجوء إلى الله عز وجل. فالله عز وجل له الحكمة البالغة، قد يختبر الإنسان، يمحص الإنسان هل تصبر أم لا؟. الله عز وجل جعلنا جعل منا من بعضنا فتنة، وينظر الله عز وجل وهو أعلم بحالنا وبأحوالنا هل نصبر؟ هل نصبر على هذه الفتنة؟ أم لا ؟ فأنت عندما تمر بك ضائقة مالية أو أي شيء وعكة صحية أو غيرها فاستحضر بأن الله عز وجل قدر عليك هذا الأمر. طيب، لو قدر عليك أمر من أمور الشر في الظاهر، ماذا تفعل؟ عليك أن تحمد ربك نعم، سبحان الله، تحمد ربك سبحانه وتعالى في كل شيء. الإنسان الذي يفقد أعز ما عنده، يفقد ولده فيسأل الله عز وجل ملائكته، وهو أعلم بهم وأعلم منهم سبحانه وتعالى، فيقول الله عز وجل أقبضتم روح ولد عبدي؟ يقولون نعم يا رب، وهو أعلم سبحانه وتعالى، يقول الله عز وجل: وماذا

قال عبدي؟ وهو أعلم أيضا يقولون: حمدك يا رب، فيقول الله عز وجل: هل رأى ما أعددته له ، قالوا لا يا رب، قال: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه ببيت الحمد أو كما جاء في الحديث. تختلف الألفاظ ولكن هذا بالمعنى. الشاهد أن الإنسان يحمد ربه سبحانه وتعالى على كل حال، تحمد ربك في السراء وفي الضراء. وهناك قول يقال على الألسنة "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه". منع من هذه المقولة بعض العلماء كابن عثيمين عليه رحمة الله تبارك وتعالى وغيره وأجازها بعض العلماء منهم اللجنة الدائمة للفتوى بجواز قول هذا القول، أن تقول "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه". ومعناه أن الله عز وجل هو الذي يُنزع إليه في السراء والضراء.

لو أحسن إليك عبد بشيء فإنك تحمده وتشكره، أما إن أساء إليك فلا يمكن أبدا أن تحمده أو تشكره. لماذا؟ لأن هذا أمر * في النفس. أما بالنسبة لله عز وجل، فيمر بالإنسان ضائقة وتقول له كيف حالك يقول الحمد لله. إنسان يموت له ولد أو إنسان يفقد مالا أو يفقد صحة أو يفقد أي شيء أو يمنع من رزق أو غير ذلك فيقال كيف حالك؟ فيقول الحمد لله على

كل حال. هذا معناه أنه يلجأ إلى الله عز وجل بالحمد فيحمد ربه سبحانه وتعالى لأن قلبه موقن بأن هذا تقدير الله عز وجل. فإذا كنت موقنا بأن هذا تقدير الله عز وجل، فليرتح قلبك، فلتريح قلبك بالسعي وراء أشياء ليست هي لك. نعم، علينا أن نأخذ بالأسباب _ نأخذ بالأسباب _ ولكن لا نغفل إلى أسباب، نلجأ إلى مسبب الأسباب.

الله أمر مريم عليها السلام أن تهز جذع النخل _ تخيل جذع النخل تهزه مريم في وقت ضعف وهي تحتاج إلى قوة ولا تجد في هذه الحالة ويأمرها الله عز وجل أن تهز جذع النخل لتأكل، ولما كانت شابة تستطيع السعي وتستطيع أن تأتي برزقها أو تأخذ بالأسباب لتأتي برزقها الذي كتبه الله عز وجل لها، كان يأتيها الطعام، تأتيها الفاكهة وهي في محرابها. أنى لك هذا؟ هو من عند الله.

إذا، هذه أمور من عند الله تبارك وتعالى. هاجر عليها السلام تسعى بين الصفا والمروة، بين جبلين، بحثا عن ماء لولدها يؤتيها الله عز وجل رزقها و رزق ولدها عند قدم ابنها وليس عند قدمها هي. نعم نحن علينا السعي وعلى الله عز وجل الرزق. وأمرنا الله عز وجل بالمشي في الأرض، (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) الهاء تعود على الله عز وجل

يقول النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك" _ فإنه يراك _

ثم قال جبريل أخبرني عن الساعة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم " مَا الْمَسْئؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ ".

الساعة وأماراتها

في قول جبريل عليه السلام أخبرني عن الساعة، أخبرني عن وقت الساعة أو ميعاد الساعة وقيام الساعة أو قيام الناس من قبورهم لله عز وجل، أخبرني عن البعث يدخل فيه إخبار عن الساعة، متى ميعاد الساعة؟ في أي يوم في أي شهر في أي سنة؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم " مَاالْمَسْئؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ ".

من آداب النبي صلى الله عليه وسلم مع السؤال

هذا الرد من النبي صلى الله عليه وسلم فيه فوائد

جمة، فيه أدب مع السؤال والأدب مع السائل، قال له ما المسئول عنها بأعلم من السائل، لم يقل مثلا أنا جاهل أو أنت أعلم مني أو أنت كذا أو أني أحقر من هذا كما يقوله بعض الطلبة، ويظن نفسه في حالة المدح، يريد أن يمدح نفسه فيقول هذا. هذه الألفاظ وهذا الرد من النبي صلى الله عليه وسلم قمة الأدب وقمة التواضع منه صلى الله عليه وسلم. فأما لو أراد لسأل الله عز وجل ولكنه لم يرد صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربه هذا الأمر، لعلمه أن الله تبارك وتعالى أخفى علم الغيب عن كل البشر. لا يعرفه نبي ولا رسول ولا ملك مقرب ولا أي إنسان ولا أي مخلوق يعرف متى الساعة. وفي هذه الجملة هو أن الإنسان لا يتكلم إلا بعلم وإن كان جاهلا في شيء أوكله لعالمه. وهذا السؤال لا يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعرف هذا السؤال قمة التواضع قمة الأدب أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو حق وأهل أي أحق بهذا وأهل لهذا الأدب أن يقول ما المسئول عنها بأعلم من السائل، لست بأعلم منك. لم يقل أنا أجهل منك ولكن قال لست بأعلم منك، هذا معنى كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لأن الله أخفى على عباده أو جميع الخلق علم الساعة. قال الله عز وجل (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ

السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا(٦٣) فلم يطلع على الساعة، أحد كما ذكرنا لا نبي ولا رسول ولا ملك ولا أي شيء من مخلوقات الله عز وجل. ما المسئول عنها بأعلم من السائل.

فعلى المسلم ألا يتجرأ على الله عز وجل ويتجرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، فيتكلم في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعلم. لا يتجرأ و يقول قال الله، أو يريد الله كذا، وهو لم يطلع على كلام أهل العلم والعلماء، وأهل الذكر في هذا الباب. يستحسن قولا فيقول به، وهذا خطأ فعلى المسلم العاقل أن يقف عند حدود نفسه.

وهناك كلمة لابد أن توضع بين عينيك أو تضعها بين عينيك يقول القائل "لا يغرنك علمك بشيء على أن تتكلم فيما لا تعلمه أو على أن تتكلم فيما تجهله ولا يغرنك جهلك بشيء على أن تسكت عما تعلمه". يعني إنسان عنده ثلاثين بالمائة من العلم لا يحملك الثلاثين في المائة من العلم على أن تتكلم فيما تجهله وهو السبعين في المائة لا يجعلك الثلاثين في المائة أن تتكلم في المائة في المائة. وأيضا لا يجعلك جهلك بالسبعين في المائة أن تسكت عن الثلاثين في

المائة. فلابد أن يكون عندك إنصاف وعندك حكمة وعندك اعتدال. عندك علم بشيء تكلم به، إن لم يكن عندك علم فأوكل العلم لعالمه فالمسالة لأهل الذكر. إن كنت جاهلا أو إن كنت لا تدري أو كان عندك شك فعليك أن تكل هذا الأمر إلى أهل الذكر من العلماء والأئمة وأهل الذكر. ما المسئول عنها بأعلم من السائل.

علامات الساعة

فقال جبريل فأخبرني عن أماراتها، أخبرني عن أشراطها، أخبرني عن علاماتها، فعلامات الساعة لابد أن توقن بأن هناك علامات وأشراط كبار وعظيمة وهناك علامات صغيرة. العلامات الكبيرة لم يقع منها شيء. والعلامات الصغيرة وقع منها أشياء. العلامات الكبيرة هي التي تكون متلاحمة ومتواصلة ومتتابعة، ويكون بعدها القيامة وبعض العلامات سنذكرها سريعا يدخل فيها الصغير والكبير العلامات الصغيرة والعلامات الكبيرة.

فمن علامات الساعة: أن تقتتل فئتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ويبعث في آخر الزمان دجالون كذابون كلهم يزعم

أنه رسول. ومن علامات الساعة قتل العلم. وكثرة الزلازل وتقارب الزمان وظهور الفتن وكثرة الهرج وهو القتل. وأيضا من علامات الساعة كثرة المال وإفاضة المال حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ولا يجد، يمر بالناس من: يقبل الصدقة؟ فلا يجد أحد، فلا يجد أحدا يأخذ هذه الصدقة.

وأيضا من علامات الساعة أن يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: ياليتني كنت مكانه، وأيضا من علامات الساعة التباهي بالمساجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد". ومن علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها ومن علامات الساعة أن يوسد الأمر إلى غير أهله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

وأيضا من علامات الساعة أن يقاتل اليهود، أن يقاتل اليهود، وهناك علامة أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي أن يفر اليهودي وراء الحجر ووراء الشجر فيناديه الحجر ينادي من؟ اسمع إلى هذه النقطة يقول الحجر يا عبد الله يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي، وفي بعض الروايات تعالى فاقتله. تخيل الحجر ينطق ويتكلم ولكن ينادي من؟ ينادي

عبد الدينار؟ عبد الشهوة؟ عبد الهوى؟ عبد الدينار؟ عبد الكرسي؟ عبد الوزارة؟ عبد المال؟ أبدا والله، ينادي من؟ عبدالله، لا حزب لا جماعة لا طائفة لا أشخاص لا شيء إنما هو عبد لله. فيقول الحجر يا مسلم يا عبد الله، لم يقل له يا إخواني ولا يا سلفي أو يا جماعة أو يا تبليغ ولا كذا ولا كذا ولا هذه المسميات. يا مسلم، يا عبد الله، يا من أسلمت لله واستسلمت لله وانقدت لشرع الله عز وجل لم يكن ولاءك إلا لله وبراءتك إلا ممن عادى الله عز وجل، أن يكون الولاء والبراء لله عز وجل ليس لأشخاص وليس لأحزاب ليس لجماعة ولا طائفة إنما هو لله ولكتابه ولنبيه صلى الله عليه وسلم. يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله.

وأيضا من علامات الساعة أن يقاتل المسلمون أن يقاتلوا قوما نعالهم نعال الشعر. النعل الذي يلبسون من الشعر. وأيضا من علامات الساعة ظهور الدخان والدجال والدابة ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف، تخسف بالمشرق والمغرب، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب. وأيضا من علامات الساعة ظهور نار عظيمة تطرد الناس إلى محشرهم.

هذه بعض علامات الساعة، أقول بعض علامات الساعة، من أراد الاستفادة فليرجع إلى كتاب النهاية لشيخ المفسرين وأقصد شيخ المؤرخين أبي الفداء ابن كثير عليه رحمة الله تبارك وتعالى.

قول العلماء في معنى "أن تلد الأمة ربتها"

قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامات "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا " وفي رواية "ربها". طيب، الأمة هي المرأة الجارية التي تباع وتشترى. تكون أمة عند قوم، كيف تلد هذه الأمة التي هي مملوكة لهذا الشخص تكون هي التي تلد ربها؟ يقولون في تفسير هذه الجملة أن تلد الأمة ربتها أو هذه الأمة تحمل من سيدها وتنجب بنتا تكون هذه البنت ترث من أبيها المال وكل شيء حتى تكون هذه البنت سيدة لهذه الأمة، لأمها. فأن تلد الأمة ربتها أي من تملكها. وقيل هو أن تتحكم البنت على أمها بكل شيء وبكل نوع من أنواع التحكم وهذا من أعلى أنواع العقوق فكأن البنت تخاطب أمها وتعامل أمها على أنها أمة عندها. أين حذائي؟ أين مالي؟ أين فستاني؟ أين حجابي؟ أو أين كذا أين كتابي؟ افعلي كذا أنا أريد كذا لابد أن تفعلي كذا، هل انتهيت من فعل كذا؟ لماذا تأخرت في كذا؟ هذا كله عتاب ولهجة تكون من البنت لأمها،

وهذا حال كثير جدا من بنات اليوم، تخاطب أمها بهذه الصورة فكأنها أمة عندها، فإما أن يكون على التشبيه بأن تتحكم البنت في أمها كتحكم السيدة للجارية عندها، أو فعلا أن تلد الأمة هذه الأمة تحمل من سيدها فتحمل وتلد بنتا وتكون بعد ذلك هذه البنت هي سيدتها وتملكها.

يقول الإمام النووي وأكثر العلماء قالوا هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها، يعني لما تلد هذه الأمة من سيدها فتكون حرة تكون حرة بعد ذلك، فولدها هو سيدها ولكن هذا موجود في أول الزمان، كان الأمر كان موجود ولادة الأمة ووجود الأمة هذا موجود في أول الزمان، ولكن وجوده في المرة الأخرى في آخر الزمان من علامات الساعة، فهذا من علامات النبوة من النبي صلى الله عليه وسلم، من دلائل للنبوة.

فعلى المرأة أو على الرجل أن يعامل أمه معاملة حسنة، فهذا يدخل في باب بر الوالدين والإحسان إلى الوالدين ويطول بنا الكلام في هذا ولكن هذه إشارة فحسب فليتق الله ربه ويعامل أمه خاصة ثم يعامل أبيه معاملة حسنة يعني يرضى بها نفسه أمام الله عز وجل، يكون راضيا عن هذه العبادة التي

يتقرب بها إلى الله عز وجل.

معنى

"وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"

يقول وهو آخر شيء " وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ " الحفاة ليس لهم نعال، والعراة ليس لهم ثياب على أجسادهم تكسوهم وتقيهم حر الصيف أو في الشتاء. والعالة الفقراء، العائل الفقير، العائل هو الفقير.

طيب، وأن ترى الحافي الحفاة يعني الذين ليس لهم نعل والعراة الذين ليس لهم لباس. العالة الفقير رعاء الشاء كذلك يعني يرعى الغنم، ماذا يفعل؟ يتطاول في البنيان. وأن ترى الحفاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. هذه من علامات الساعة أن تجد إنسان يعيش في الصحراء لا هم له إلا رعي الغنم وأن ينظر إلى نتاج هذه الغنيمات، ثم بعد ذلك يؤتيه الله عز وجل مالا كثيرا فينتقل من هذه الحالة إلى حال المباهاة بالمباني، كما يفعل الآن. يقال إن في جدة سيقام برجا أعلى من برج دبي بكذا وكذا من الأدوار، حتى إنهم صوروا برج دبي الذي يعد من

أعلى طبقة أو أعلى سطح موجود أو أعلى سكن أو برج هذا جاؤوا به في صورة بجوار ماكت لهذا البرج الجديد فإذا هو بجواره كالقزم. برج دبي هذا الذي هو أعلى شيء كالقزم بالنسبة لما سيبنى في المستقبل إن شاء الله عز وجل. هذا يدل على الترف وهذا يدل على أن هناك علامة من علامات الساعة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم.

تنبيه: آخر تنبيه ليس معنى هذه العلامات أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أنها محرمة يعني ليس محرم أن يكون عند الإنسان أمة ليس هذا حرام وأيضا ليس حرام أن يكون الإنسان فقير ولا يجد ما يلبس في رجله أو على جسده ثم يأتيه الله عز وجل بمال فيكون عنده كذا وكذا من القصور أو من الأبراج. ليس هذا مذموما ولكن هذه إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن إذا كثر هذا الأمر فانتظر الساعة ليس معناه الذم ولكن معناه الإخبار بأن هناك إشارة إلى قرب قيام الساعة إذا وجدت هذه الأمور.

صورة من صور

تأدب الصحابة مع النبي

قال: ثم انطلق هذا السائل انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم. لبثت مليا وفي بعض الروايات ثلاثا. قال يا عمر أتدري من السائل . لماذا لم يسأل عمر ألسنا في أول الكلام قلنا عن عمر رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب إلى آخره، فعجبنا يسأله ويصدقه ولا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد علامات كثيرة فلماذا لم يسأل عمر؟ تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيه أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم فهم لم يسارعوا بالسؤال عن السائل، مع أن لو سألوه هذا يكون الأمر طبيعي أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا السائل الغريب، ولكن إنهم لم يتجرؤوا وتأدبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا بنفسه بدلا أن يسألوا عن هذا السائل. وفيه أيضا أن المسلم لا يتدخل فيما لا يعنيه ويستحضر حديث "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" وإن كان بعض أهل العلم ضعف أو كثير من أهل العلم هذا الحديث إلا أن العمل على مضمونه وعلى مقتضاه كما جاء به الشرع.

شرط جواز قول

"الله ورسوله أعلم" بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

قال عمر: "الله ورسوله أعلم" رد عمر رضي الله عنه العلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم. طيب، هذا في حياة النبي، الله ورسوله أعلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم، سأل النبي صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة وكانت الإجابة الله أعلم، أو "الله ورسوله أعلم". طيب، هذه تقال في حياة النبي، إذًا، وبعد وفاة النبي، هل تقال الله ورسوله أعلم؟ نعم جائز وليس هو الشرط وليس هو الأساس. ليس هو الأساس أن تقول: "الله ورسوله أعلم"، ولكن جائز. يعني قد تأتي على لسانك في أمر جائز في مرة من المرات جائز أن تقول "الله ورسوله أعلم" ولكن بشرط إذا كان الأمر يتعلق بأمور دينية أو شرعية، لأن كل الأمور حتى الأمور المستحدثة فإنها ترد إلى علم قديم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو أحد مصادر التشريع، الكتاب والسنة، فأي مسالة جديدة أو قديمة فإن

مردها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم هذا يقينا، يعلم هذا يقينا، إن كانت أمور شرعية أو دينية. أما إن كانت أمور دنيوية، فيقال لك مثلا هل رأيت الشيخ فلان؟ هل حضر الشيخ فلان؟ فلا تقل "الله ورسوله أعلم"، مستحيل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب فلا يعلم الغيب أبدا، لا يعلم الغيب إلا الله. تقول الله أعلم. ولا تقل مثلا "الله ورسوله أعلم".

فائدة:

دور من يحسن صياغة الأسئلة في التعليم

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "هذا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ". جبريل أتاكم يعلمكم دينكم، أتى يعلم الدين لأنه سأل عن أسئلة فأجبت أنا عن هذه الأسئلة، وهذه الأسئلة متعلقة بأمور الدين. ولكن إذا نظرت من زاوية فهذا الحديث وهذا التعليق حاصل من النبي صلى الله عليه وسلم. يعني جبريل لم يعلم النبي النبي هو الذي علم جبريل وعلم الصحابة، الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة. فلماذا قال أتاكم يعلمكم دينكم؟ أو أمر دينكم؟ لماذا ؟ لأن جبريل هو المباشر له، هو السائل، فنسب إليه لأنه

هو متسبب فيه، نسب إلى جبريل عليه السلام السؤال أو نسب له التعليم أتاكم جبريل يعلمكم دينكم أو أمر دينكم لأنه هو المتسبب فيه، هو الذي قام بأفعال، بأسئلة حتى أجاب عنها النبي صلى الله عليه وسلم. فينسب له هذا الأمر شرفا وليس حقيقة. فحقيقة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو الذي علم الجميع العلم وعلم الجميع هذه الأمور التي ذكرت حديث الإسلام والإيمان والإحسان، ولكن لأن جبريل عليه السلام كان متسببا في كيفية السؤال، فكان الأمر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "أتاكم جبريل يعلمكم أمر دينكم" أو "يعلمكم دينكم".

الحديث الثالث

"بني الإسلام على خمس"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

ثم بعد ذلك انتهى الحديث وانتقل الإمام النووي إلى الحديث الثالث وهو حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وهو "بني الإسلام على خمس" يقول الإمام عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وهذا فيه إذا قلت عبدالله بن عمر بن الخطاب تقول رضي الله عنهما أو تقول عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهكذا عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أو محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان. وهذا الحديث عند البخاري ومسلم، وهذا الحديث بتمامه وكماله تقدم بنا الكلام فيه عند الكلام على حديث جبريل، عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب بهذه القواعد الخمس. وبني الإسلام أي أسس الإسلام ووضع له قواعد خمس وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان، في بعض الروايات وصوم رمضان وحج البيت ولكن قال عبدالله بن عمر هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبهذا يكون انتهينا من شرح ثلاثة أحاديث بخلاف المقدمة التي فيها ترجمة للإمام النووي، وهذا هو اللقاء السادس. إذا، حديث جبريل أخذناه في ثلاثة دروس أو في ثلاث لقاءات، ثم المقدمة في لقاء ثم أول حديث في اللقاء وحديث عبدالله بن عمر.

فإلى هنا ننتهي من شرح الأربعين النووية، في هذا اللقاء السادس انتهى الكلام مع حديث عبدالله بن عمر وبقي معنا بعد حديث عبدالله بن عمر الحديث الرابع إن شاء الله عز وجل إن قدر الله عز وجل لنا ولكم البقاء، وهو حديث عبدالله بن مسعود إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه إلى آخر هذا الحديث.

إن شاء الله بإذن الله يكون موعدنا الدرس القادم مع حديث عبدالله بن مسعود "إن أحدكم يجمع في بطن أمه..." بإذن الله تبارك وتعالى.

وبالنسبة للتفريغ إن شاء الله تبارك وتعالى سيخبركم الشيخ أبو حفص حفظه الله تبارك وتعالى بأمر التفريغ ويكون إن شاء الله طريقة يعني أيسر على الشباب، فأنا قبل أن أنهي الدرس أردت أن أشكر كل الإخوة القائمين على المعهد المبارك وعلى

رأسهم فضيلة الأخ الحبيب الشيخ أبي حفص حفظه الله تبارك وتعالى. فيعني كما يقال "سيد القوم هو خادمهم" وإن كان في الأمور الإدارية إلا أن مقامه وقدره أعلى بكثير جدا، ويعني يكفيه أنه متخف عن الناس ليس متبجحا كالذي يتكلم معكم. ونسأل الله عز وجل أن يسترنا في الدنيا والآخرة، ويعني أشكر كل أخ يقوم بالتسجيل ووضع ورفع هذه المحاضرة على المعهد. وأيضا أشكر كل من فرغ وقام بالتفريغ أو يقوم الآن بتفريغ أي كلمة تقال لي أو لغيري من المشايخ أو من طلبة العلم. وأشكر الإخوة أيضا الذين قاموا بالتسجيل في الملاحظات أو عقب المحاضرات الصوتية بالشكر للإدارة أو بالشكر للمتحدث أو لطلبة العلم أو للمشايخ فجزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم وكتب الله أجركم ورفع الله قدركم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ما قلناه وسمعناه حجة لنا لا علينا ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يزيدنا في العلم وأن يجمع بيننا في الدنيا على الخير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك